160946 ـ هل النبي صلى الله عليه وسلم هو " المعزِّي " الذي في إنجيل " يوحنا " ؟

السؤال

كنت أتحدث إلى صاحبي المسيحي ، فذكرت له أن " المعزي الآخر " الذي ورد في " إنجيل يوحنا " آية 14:16 هو محمد صلى الله عليه وسلم ، ولكنه قال إن " المعزي " في هذا الإنجيل مقصود به " روح القدس (الحقيقة) " والذي لن يظهر ، وسيسكن في قلب الحواريين ، ولكن محمدا صلى الله عليه وسلم كان ظاهراً للناس ، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء بعد سنوات عدة فلم يسكن في قلب الحواريين ، فهل هذا دليل على أن محمد صلى الله عليه وسلم ليس " المعزي " ؟ . لاحظ أنه ورد في يوحنا 14:17 كلمة " يسكن " ، فعل مضارع وليست مستقبلاً . أفيدوني جزاكم الله خيراً .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذه الجملة الواردة في إنجيل يوحنا هي من بشارات عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم بعده ، وأصل الأمر أن عيسى عليه السلام قد بشَّر بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم باسمه " أحمد " ، فجاء المترجمون لهذا الاسم العَلَم فحوَّلوه إلى صفة ، وأطلقوا عليها اسم (بيريكليتوس) "PERIQLYTOS " أو " PARACLYTOS " والتي تعني القائم بالحمد الكثير ، فعربوها إلى كلمة " فارقليط " ، ثم ترجموا هذه الكلمة بالعربية إلى " المعزَّي " ، أو " المحامي " ، أو " الشفيع " .

وقد ذكر الشيخ عبد الوهاب النجار في كتابه " قصص الأنبياء " (ص 397 ، 398) أنه كان في سنة 1894م زميل دراسة اللغة العربية المستشرق الإيطالي " كارلونالينو " ، وقد سأله الشيخ النجار في ليلة 27/7/1311هـ ما معنى " بيريكلتوس " ؟ فأجابه قائلاً : إن القسس يقولون : إن هذه الكلمة معناها " المعزِّي " ، فقال النجار : إني أسأل الدكتور " كارلونالينو " الحاصل على الدكتوراة في آداب اليهود باللغة اليونانية القديمة ولست أسأل قسِّيساً ، فقال : إن معناها " الذي له حمد كثير " ، فقال النجار : هل ذلك يوافق أفعل التفضيل من " حمد " ؟ فقال الدكتور : نعم ، فقال النجار : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسمائه " أحمد " .

وأما بخصوص تلك البشارة من عيسى بأخيه محمد عليهما الصلاة والسلام والتي سألتَ عنها : فإننا لن ننقل لك ما قاله علماء الإسلام في معنى تلك الجمَل ، بل سنتكفي بالنقل عن اثنين كانا من النصارى وقد قادهم الإنجيل نفسه إلى الإسلام ! والثاني منهما كان ذلك المقطع – وعموم باب البشارة بمحمد عليه الصلاة والسلام ـ سبباً في إسلامه .

1. قال الأخ " م . ج . لوبلا " – وفقه الله ـ :

والآن لننتقل إلى النبوءة التي وردت في " العهد الجديد " والتي بشَّرت بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، جاء في " سفر يوحنا " (14:16) : " وسوف أصلِّي للأب ، وسوف يعطيكم مخلِّصاً (معزّيا) آخر ، يعيش معكم إلى الأبد " .

يقول هذا النص بوضوح : أن شخصاً آخر ، شخصاً إضافيّاً ، ولكن من نفس النوع ، ومع ذلك فهو مختلف تماماً عن الأول ، سوف يرسَل استجابة لدعاء عيسى عليه السلام ، والسؤال الهام جدّاً هنا هو : من هو المخلص (المعزِّي) الأول ؟ .

سيقول العالِم النصراني بالإجماع : إن هذا المخلص (أو المساعد ، كما يتم إضافته حاليّاً) هو الروح القدس أو الطيف المقدس ـ اعتماداً على أي إنجيل تقرأ ـ والوحيد الذي يدعم ذلك هو " سفر يوحنا " (14:26) الذي يقول : " ولكن المخلِّص (المعزِّي) هو الطيف المقدس ، الذي سيرسله الأب باسمي ... " .

ولكن ما جاء في " سفر يوحنا " (14:26) ونفس السفر (14:16) يناقض أحدهما الآخر ؛ فالنص (14:16) يقول : مخلصاً آخر سيرسَل ، بينما ينص (14:26) على أن الآخر الذي سيرسَل هو الروح القدس أو الطيف المقدس ، هذا يعني أن ما مجموعه اثنان من الروح القدس أو الطيف المقدس سيتم إرسالهم ! إن استخدام كلمة (آخر) في يوحنا (14:16) يعني : أن واحداً كان موجوداً بالفعل .

فيما يتعلق بإرسال طيف مقدس آخر : سيدافع بعض النصارى عن هذه الفكرة بقولهم إن الطيف المقدس لم يكن على الأرض بعدُ ، ولكن هناك العديد من الشواهد في الكتاب المقدس حول ذهاب وإياب الطيف المقدس قبل ولادة المسيح ورحيله : " سفر لوقا " (1:15) ، " يوحنا المعمدان " ، " سفر لوقا " (1:41) ، " اليزابيث " ، " سفر لوقا " (1:67) " زكريا " ، " سفر لوقا " (2:26) " سايمون " ، " سفر لوقا " (3:22) " عيسى " .

كان الطيف المقدس يساعد عيسى عليه السلام في مهمته ويساعد حواريه في مهماتهم في التبشير وشفاء الناس ... .

ولتأييد مقولة أن كلمة " مخلِّص (معزي) " لا تشير إلى الطيف المقدس أكثر : هل كنت تعلم أن كلمة " مخلص (معزي) " [COMFORTER] هي الترجمة الإنجليزية للكلمة اليونانية " PERICLYTOS " ، والتي هي – تقريباً ـ الترجمة الحرفية للكلمة الآرامية أو العبرية " موحمانا " والتي استخدمها عيسى عليه السلام نفسه ، والتي ترتبط باسم " محمد " باللغة العربية ، على أنه اسم آخر نبي سيأتي قبل قدوم عيسى عليه السلام للمرة الثانية ؟ ... .

والآن لنقرأ ما جاء في " سفر يوحنا " (16 : 12– 14) والذي يشكل أكثر الصور تكاملاً عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم والإسلام : " لا يزال لديَّ بعض الأشياء لأقولها لكم ، ولكنكم لا تستطيعون أن تتحملوها الآن ، وعلى أية حال ، عندما يأتي هو ، روح الحقيقة (المخلِّص / المعزي) ، هو سيهديكم إلى الحقيقة ؛ فهو سوف لن يتكلم بسلطته هو ، ولكنه سيقول كل ما يسمع ؛ وسوف يخبركم عن أشياء ستحدث ، هو سيمجدني لأنه سيأخذ مما هو لي ويعلنه لكم " .

تنطبق ميزات المخلص (المعزي) هذه على النبي محمد صلى الله عليه وسلم فقط ، كما تظهر الملاحظات التالية :

1. يذكر القرآن الكريم اسم عيسى عليه السلام أكثرَ من اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعشرين مرة ... .

2. أوحي القرآن للنبي محمد صلى الله عليه وسلم من خلال الملاك جبريل ، وكلما أنهى جبريل قراءة أجزاء من القرآن : كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم ينقل حرفيّاً لأصحابه ما سمع من الملاك دونما زيادة ، أو تغيير أو نسيان ... .

3. كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم النبي الوحيد الذي جاء بعد عيسى عليه السلام ، وكان هناك فترة ستة قرون بينهما ، كانت مهمة عيسى عليه السلام محددة بـ " شاة بني إسرائيل الضالة " ، ولكن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم كانت رسالة عالمية لكل الناس (بما في ذلك حكام الرومان و السامريين) ، لقد كانت رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم هي الوحيدة التي أراد لها الله عز وجل أن تكون عالمية وخالدة " . انتهى باختصار شديد من كتابه " الإنجيل قادني إلى الإسلام (ص 40 – 44) – ترقيم الشاملة ـ ، وإنما اختصرنا الكلام لأننا سنحيل القارئ الكريم على الكتاب كاملاً ليجد فيه النفع وتتمة الكلام المختصر .

http://adel-ebooks.sheekh-3arb.info/showthread.php?p=4360#post4360

2. قال الأستاذ سليمان شاهد مفسر – وفقه الله ـ :

إن هذا البحث لهو من الاهتمامات التي دفعتني لأن أشهر إسلامي ، يعتقد بعض العلماء أن ما قاله عيسي بلغته الآرامية أقرب إلى الكلمة اليونانية " PERIKLYTOS " التي تقابلها كلمة " محمد " في العربية ، وقد ثبت أن ثمة حالات كثيرة مماثلة في العهد الجديد ، حلت فيها كلمة محل أخرى ، أضف على ذلك أن هناك احتمالا آخر وهو أن الكلمة كانت " PERIKLTOS" ، ثم أغفل الكتبة إحداهما لتشابهها الشديد مع الأخرى وقربها المكاني منها ، وإذا صح هذا الغرض فسيكون معني النص اليوناني " فيعطيكم معزيّاً آخر ، محمد " بدلاً من " فيعطيكم معزيّاً آخر " ، وقد ظهرت مثل تلك الأخطاء في كتابة أناجيل العهد الجديد لعدم وجود مسافات بين الحروف في النص اليوناني ، وذلك قد ينتج عنه أن تغفل عين الكاتب كلمة تشبه أخرى أو تقاربها في المكان ، أما بالنسبة لكلمة " روح " التي وردت في هذا الموضوع أن النبي القادم سيكون من جنس البشر : ففي أناجيل العهد الجديد أطلقت هذه الكلمة أيضا على من يتلقى الوحي الإلهي ، وعلى من يمتلك القدرة على الاتصال الروحي ، وبناء على ذلك " روح الحق " هو ذلك الشخص الذي لديه قوى اتصال روحية ، أي : ذلك الشخص الذي يتلقى الوحي الإلهي ، والذي يتميز بأنه مكرس للحق كلية في حياته وسلوكه وشخصيته ، وأن عيسي عليه السلام قد ذكر أن ذلك النبي سوف يكشف عن أمور يجهلها عيسي نفسه ، ولو كان عيسى قد جاء " بجميع الحق " لما كانت هناك حاجة لأن يأتي نبي من بعده يحل للناس " جميع الحق " أن " المُعزى " سيكون مثل عيسى بشراً نبيّاً وليس روحاً .

يقدم لنا النص اليوناني الإجابة الواضحة على ذلك السؤال لأنه يستخدم كلمة " allon " ، وهي مفعول به مذكر من كلمة " allos " التي معناها " آخر من نفس النوع " ، أما الكلمة التي معناها " آخر من نفس مغاير " فهي "hetenos " ، وهي غير مستخدمة في النص اليوناني ، وهذا يحسم المسألة ، فسيكون " المُعزي " إذن " آخر من نفس النوع " ، أي : مثل عيسى وموسى الذي قال " مثلي " أي : بشر وليس روحاً ، ويمكننا أن نرسم معالم الصورة التي يبرزها لنا العهد الجديد، ونتوصل إلى شكل واضح ومحدد لذلك الرسول الذي أبرز سماته أنه :

1. يأتي بعد أن تنتهي رسالة عيسى .

2. رحمة ونصحاً لبني آدم مُعزى " paraclete " ، ولذلك سيعرف بأنه " محمد " الشخص المُعزى " . "periclyte

3. يشتهر بالصدق .

4. يُبلغ " جميع الحق " .

5. يظل لعهده أثر يبقى .

6. يمجِّد عيسى .

" يوحنا (14 : 16 ، 13 : 16 – 17) .

انتهى

http://www.elforkan.com/7ewar/showthread.php?t=1009

وانظر حول المقطع نفسه من الإنجيل ، وتحت الرابط نفسه : كلام الشيخ أحمد ديدات ، والدكتور عبد الأحد داود ـ وهو قسِّيس سابق ـ ، والشيخ إبراهيم خليل أحمد ـ وهو قسِّيس سابق ـ ، والشيخ جعفر السبحاني ، والدكتور أحمد حجازي السقا ، والاستاذ أحمد عبد الوهاب ، والأستاذ محمد عزت الطهطاوي ، وقد طبعت المناظرة في كتاب بعنوان " بشارة أحمد في الإنجيل " بتحقيق الأستاذ محمد الحسيني الريس ، ويمكن تحميل الكتاب من الرابط : https://bit.ly/3CI0Ifj

وانظر جواب السؤال رقم (44018) .

والله أعلم